فقد مل ضوء الصبح مما تغيره   ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره   ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها   سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته   على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه   ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله   وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رايت صفاته   بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة   سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما   فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده   وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده   وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه   ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف   وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده   وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكيه

اين ازمعت ايهذا الهمام   نحن نبت الربا وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له   فيك وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلم   وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل   وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد   ومسير للمجد فيه مقام

واذاكانت

واذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا   وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر   لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام   كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا   يا من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب   كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى   تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان   فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور   والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا   كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي   وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الدولة   الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي   وكثير من البليغ السلام

وقال يمدحه

انا منك بين فضائل ومكارم   ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به   فيما الاحظه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها   حتى بلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه   واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك   هلكوا وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر   في وصفه واضاق ذرع الكاتم

Copyright © King Saud University